المستقصى
في أمثال العرب

للعلامة الأديب أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

المتوفى سنة ٥٣٨ هـ - ١١٤٤م

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الثانية
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أهمية كتاب المستقصى فى الأمثال إن هذا الكتاب ليس معجم الأمثال فحسب ، بل يبحث عن مسائل اللغة و النحو و يتناول القصص التى تتعلق بالأمثال ، و يزيل الأستار عن أغلاط كتّاب العرب فى ضرب الأمثال و معانيها ، و لذلك يعدّ هذا الكتاب من أهم الكتب التى الّفت فى هذا الموضوع ، و إنه يحتوى على أمثال نافقة سوقها ، و كتب بأحسن نمط و رتب على حروف الهجاء بأحسن ترتيب بحيث يجد الأمثال طالبها بكل سهولة ، و إنك لا تجد فيه أمثالا مكررة يأباها الطبع . و لقد اختار مؤلف هذا الكتاب هذه الخطة ليوسع مجال الأمثال ، و يمنع قارئها عن تضييع الأوقات فى مراجعة الأمثال المطلوبة و الشروح و التعريفات التى تتعلق بالأمثال ، و هو لا يكتفى ببيان مبدإ الأمثال و موضع استعمالها بل يصور أمامنا الحياة الإنسانية و أحوال المعاشرة و الهيئة الإقتصادية . فهذه الأمثال السائرة فى العصر الجاهلى توضح لنا مقدار معرفة العرب بطبائع الحيوان سواء كانت من الوحوش و السباع او من الدواجن و بعادات الطيور و حشرات الأرض . و إذ كان الزمخشرى مؤلف هذا الكتاب

لغويا و نحويا معا أتى فيه على كثير من مواد اللغة و النحو فأصبح هذا التاليف لكونه مشتملا على قديم الأمثال و جديدها موسوعة كبيرة لمعرفة احوال العرب و أخلاقهم و مزايا لغة الناطقين بالضاد .

إنه من دواعى العجب أن كثيرا من الكتب فى الأمثال قد طبعت فى الشرق و الغرب و لكن هذا الكتاب الذى له اهمية خاصة فى الأمثال ما طبع إلى الآن . مع أن عددا كثيرا من كتب المصنف كمثل " الكشاف " فى تفسير القرآن و" أساس البلاغة " فى اللغة و " المفصل " فى النحو قد طبعت .

لا شك أن الزمخشرى و الميدانى شقا لأنفسهما طريقا واحدا و اختارا موضوعا واحدا و أخذا الأمثال من منبع واحد و غيرهما من المصنفين سلكوا طريقا غير الذى اختاره الزمخشرى و الميدانى و لم ينسج على منوالهما أحد من المؤلفين سابقا .

ترجمة المؤلف و أسلوبه | ولد أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى فى خوارزم (فارس) فى سنة ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م و قد مات فى سنة ٥٣٦ هـ = ١١٤٤ م فى جرجانية فى خوارزم و لقب بجار الله إذ كان أقام فى مكة لمدة فنلخص الترجمة و نقول إذ لا حاجة لنا أن نذكر ترجمته و آثاره العلمية مفصلة لأنها أشهر من نار على علم و إنك تجدها فى الكتب المتداولة كما يليه :

١ - شذرات الذهب لابن عماد الجزء الرابع ص ١١٨ .

٢ - نزهة الألبّاء للانبارى ص ٤٦٩ - ٤٧٣ .

٣ - تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ج ١ ص ٢٨٩ .

٤ - معجم المطبوعات لسركيس ٩٧٣ .

٥ - وفيات الأعيان لابن خلكان بولاق ١٢٩٩ الجزء الثانى ص ١٠ .

٦ - دائرة المعارف الإسلامية (انسائكلوپيديا آف اسلام) ج ٤ ص ١٢٠٥ - ١٢٠٧ .

٧ - بغية الوعاة للسيوطى - ص ٣٨٨ .

٨ - ارشاد الأريب لياقوت ج ٧ ص ١٤٧ - ١٥١ .

كان الزمخشرى عالما كبيرا و إماما فى اللغة و النحو و هو أحد أفذاذ اللسان العربى إلا أنه غلب عليه مذهب الاعتزال فكان معتزليا فى أفكاره و لا شك ان علمه الغزير و أسلوبه الرصين و مطالعته العميقة لجديرة بأن تدرس و تذاكر و آثاره الأدبية تليق بأن تحفظ بعناية تامة و أن تقدر بعظيم التقدير .

لما قضى وطره من التعليم الابتدائى عكف الزمخشرى على علم النحو و قرأ على الأستاذ ابى نصر المنصور العلوم النحوية و برع فيها . و كان يرحل من مكان إلى آخر لتحصيل العلوم فزار مكة و تلمذ لابن وهّاص و أقام فيها مدة حتى نال مكانا مرموقا فى الأدب العربى مع أن الزمخشرى كان من سلالة فارسية و لكنه كان مشغوفا باللغة العربية بالإخلاص التام و استعمل لسانه الوطنى (الفارسية) عند تدريس تلاميذه فى اوائل دراستهم .

من اهم مؤلفاته | ١ - "الكشاف" فى تفسير القرآن و يمتاز هذا الكتاب بغزارة العلم و بدقة الفكر - مع أن الزمخشرى اختار فيه مسلك المعتزلة و لكنه نال قبولا حسنا عند العلماء و المحققين و حصل له مكانا عاليا فى الأدب العربى .

٢ - «المفصل» الف هذا الكتاب فى النحو فى سنة ٥١٣ هـ و يعد من امهات

الكتب النحوية لأجل أسلوب بيانه و تبويب مسائل النحو بوضوح و بلاغة .

٣ - «أساس البلاغة» هو قاموس اللغة العربية و يبين وجوه معانى الكلمات و استعمالها النادر فى كلام العرب .

٤ - «الفائق» هو معجم غريب الحديث و فيه جمع الزمخشرى الألفاظ الغريبة التى استعملت فى الحديث و شرحها شرحا مفصلا و ألفه فى سنة ٥١٦ هـ .

٥ - أما «كتاب المستقصى فى الأمثال» فهو مجمع الأمثال رتب على حروف الهجاء، و بدأ الزمخشرى تدوين الأمثال بعد رجوعه من مكة و أتمه فى سنة ٤٩٩ هـ ، و إن نسخ هذا الكتاب توجد فى كثير من البلاد فى الشرق و الغرب و لها شهرة فائقة فى العالم ، فالداعية التى دعته إلى تاليف معجم الأمثال هى كما يقول الزمخشرى نفسه فى مقدمته .

يبين الزمخشرى فى عبارته هذه أن للأمثال مكانا راسخا فى الأدب العربى و كما أن عامة الناس يستعملونها فى أثناء كلامهم على ما تقتضى الأحوال كذلك الأدباء و الكتّاب يستعملون الأمثال فى انشائهم و رسائلهم فيكون لها تأثير بليغ فى النفوس إذ كانت الأمثال قرائض افكارهم و نتائج تجاربهم فلذلك تعطى الأمثال فكرة الأشخاص الذين كانوا يستعملونها و تصور لنا اخلاق الناس و عاداتهم سواء كانوا متمدنين ام غير متمدنين و إنها ايضا تدل على ما كانت العرب يعرفون من عادات الحيوان و الطيور و غيرها ، و صحيح ما قيل «إن الشعر ديوان العرب» و العرب بفطرتهم مطبوعون على الشعر و إنهم كانو يحفظون أنسابهم و مآثر اسلافهم فى الشعر و لا شك أن الشعر كان مخزن علمهم ومنتهى حكمتهم، به يبدؤن امورهم و به يختمون ، وكان الشاعر

فى الجاهلية يتصور المدافع للذود عن حياض القبيلة و المحافظ لمكانتهم وكرم عنصرهم ، وكذلك الأمثال لعبت دورا خطيرا فى حياة العرب إذ كانت مرآة احوال الناس الاقتصادية والذهنية فهى ميزان يوزن بها رقى الشعوب و انحطاطها .

فقد جمع الزمخشرى مواد كتابه من كل ناحية من النواحى و من كل معاشرة و من كل بيئة من البيئات و من كل شؤون الحياة الإنسانية ، و كانت غايته بذلك أن يجمع فى كتابه من كل أقسام الأمثال سواء كان جيدا أم رديئا ، عليا أم عاميا ، فالأمثال التى كانت فى صدورهم نقلها المؤلف إلى القرطاس من غير أن يميز بين الجديد و القديم ؛ فأتى كتابه المستقصى محتويا على أحد و ستين و أربعمائة و ثلاثة آلاف من الأمثال ، منها (١٩١٧) فى الجزء الأول ، و فى الجزء الثانى (١٥٤٤) و فى معجم الأمثال للميدانى توجد (٢٧٦٣) مثلا و لكن كتبت فى النسخة الآصفية على صفحة العنوان أن هذا الكتاب يحتوى على اربع و ستين و مائتين وثلاثة آلاف من الأمثال ، و من الممكن أن الكاتب أخطأ فى تقدير الأمثال و قيد العدد المذكور على صفحة الكتاب خطاء .

وصف مخطوطات المستقصى | توجد مخطوطة هذا الكتاب فى كثير من مكتبات الشرق و الغرب ، و مع أن أهمية هذا الكتاب لا تخفى على المحققين و الأدباء و لكنه من الأسف أنه ما طبع إلى الآن ! و لذلك بدأنا التصحيح و التعليق على هذا الكتاب فطبعناه على أساس ثلاث مخطوطات أهمها المخطوطة الآصفية و كانت من أساسنا فى التصحيح و أما غيرها من المخطوطات فهما المخطوطة المصرية و الرامفورية فاستعملناهما كمعاون او ضابط فى تصحيح

الأصل، و أشرنا الى المخطوطة المصرية برمز «م»، و إلى المخطوطة الرامفورية برمز «ر».

يوجد التوافق التام بين المخطوطة المصرية و الرامفورية التى كتبها محمد بن صديق الحاص فى سنة ٩٦٦ هـ = ١٥٥٨ م و هما تطابقان الآصفية فى ترتيب الأمثال و تفسيرها و تختتم الآصفية بهذه العبارة:

«تم الكتاب و لله الحمد» و فى آخر النسخة التى قوبلت بها هذه النسخة (تم الكتاب و الحمد لله رب العالمين ضحى يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ٩٦٦ بخط الفقير إلى الله تعالى محمد بن صديق الحاص رزقه الله تعالى العلم و العمل. [فى «ر»: و العمل به إنه على ذلك قدير] و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم.

(١) المخطوطة الآصفية | الأصل - نسخة المكتبة الآصفية (التى تسمى الآن المكتبة المركزية) فى بلدة حيدرآبار (الهند) و توجد تحت رقم ٤٧٣ فى قسم اللغة - (انظر بروكلمان الجزء الأول ص ٢٩٢). و هذه النسخة كاملة ما عدا مثالا واحدا «كما تدين تدان» و هو لا يوجد فى هذه النسخة مع أنه يوجد فى النسخة المصرية، و لا يوجد فى النسخة الرامفورية ايضا، و إنها تشتمل على مائتين و سبعة و أربعين بابا و كل صفحة منها تتضمن تسعة عشر سطرا. و الكتابة واضحة جلية إلى سبعين صفحة و لكنها ليست كذلك من إحدى وسبعين إلى الأخر و لا تقرأ إلا بشق الأنفس و توجد فى ثلاثة مواضع منها البياض، و الأمثال التى تركها الكاتب لعدم استطاعته التثبت هى:

و لكن من يمشى سيرضى بما ركب . رقم المثل ١٤٠١

هامة اليوم اوغد رقم المثل ١٤٣١

هل نبت البقلة الا الحقلة » ١٤٤٤

المخطوطة غير مشكلة إلا أحيانا .

أما الفصل الأول فى الهمزة فهو أكبر الفصول التى تحتوى على مائتين و اثنتين و ستين صفحة و الفصول الباقية من الباء الى الياء تشتمل على ٢٢٨ صفحة . و المخطوطة هذه تشتمل على ثلاثة آلاف و أربعمائة و أحد و ستين مثلا و سماه المصنف « كتاب المستقصى » كما يوجد فى مقدمته و آخره وهو : تم كتاب المستقصى فى امثال العرب . و اشترته المكتبة الآصفية فى سنة ١٣٣٤ هـ = ١٩١٦ م و يوجد على حواشيه شرح بعض الكلمات المغلقة .

و لا توجد فى النسخة الآصفية عبارة متكررة إلا فى موضع واحد وهو : ما له امرّ ولها امرّه ، التى أعيدت فى فصل الميم أيضا ، و عادة الكاتب أن يكتب « أتا » مكان « أتى » — « يابن » مكان « يا ابن » ، أما الألفاظ مثل مال و فال و قال فهى غير واضحة أحيانا .

(٢) النسخة المصرية | توجد هذه النسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٥٧٨ (فى الأدب) و تشتمل على ثلاثة و سبعين و مائة باب ، و فى كل صفحة احد و عشرون سطرا ، كتبت فى خط النسخ و لكن يقرأ بالسهولة ، و العبارة كلها مشكلة و ترتيبها يختلف من ترتيب النسخة الآصفية — فقد حذفت منها اربعة وستون مثلا و لا يعلم ما ذا كان سببا لحذفها ، و أضيف مثل واحد فقط و هو « كما تدين تدان » و هذا المثل لا يوجد فى النسخة الآصفية و لا فى الرامفورية . و لا يوجد فيها التكرار فى بيان الأمثال .

« اما المثل ما له امرّ و لا امرّة » (رقم ١٢٠٦) فهو يوجد كما يوجد فى الآصفية فهو من هفوة الكاتب - وكان البياض فى موضع واحد فقط وهو - نسيج وحده (المرقم ١٣٥٥) .

(٣) النسخة الرامفورية | أما النسخة التى توجد فى مكتبة رامفور (بالهند) فهى تشتمل على ١٨٦ بابا - كتبت فى خط النسخ و لكنها تقرأ بسهولة و كتب تاريخ الكتابة عليها ٩٦٦ هـ (١٥٥٨م) . أما اسم كاتبه فهو محمد ابن صديق الحاص وكتب الكاتب فى آخر هذه النسخة كما يلى :

« تم الكتاب و الحمد لله رب العالمين ضحى يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول سنة ٩٦٦ بخط الفقير إلى الله تعالى محمد بن صديق الحاص رزقه الله تعالى العلم و العمل به إنه على ذلك قدير و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم » .

تاريخ النسخة الآصفية على الإجمال | إن النسخة الآصفية جديدة و هى مؤرخة فى ١٣٣٠ هـ = ١٩١٢م و هذه النسخة نقلت عن نسخة مكتبة الرضا - برامفور و على حواشيها ملاحظات عبد الله محمد بن يوسف السورتى العالم الكبير الذى كان مدرسا بجامعة الملية بدهلى ثم صار مترجما فى دار الترجمة بجامعة العثمانية - و تحرير الكاتب الذى كتبه فى آخر الكتاب كما يليه :

« قال محمد السورتى سلمه ربه : قد قابلت هذه النسخة على النسخة المحفوظة فى المكتبة النوابية برامفور و تاريخها سنة ٩٦٦ هـ و صححتها من أكثر المواضع و لله الحمد و لكن بقى اختلاف خفيف من تقديم المتأخر و تأخير المتقدم » - قاله مساء الاثنين لثمانية تبقى من ذى الحجة سنة ١٣٣٠ هـ .

هذه العبارة تدل على أن السورتى قابل النسخة الآصفية بالنسخة الرامفوارية

 و أنها

و أنها تختلف فى كثير من المواضع . و تحريره الثانى على حاشية تلك الصفحة كما يلى :

" بلغ مقابلةً و صحح بحسب الجهد و الطاقة و الحمد لله وحده و صلى الله على النبى بعده قاله ابو عبد الله محمد بن يوسف السورتى رضى الله عنه و عن والديه و غفر لهم و عفا عنهم و ذلك ليلة الخميس لثمانية عشر خلت من شوال سنة ١٣٣٧ هـ و الحمد لله اولا و آخرا لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العليم" .

بيّن السورتى فى هذه العبارة أنه قابلها بنسخة المكتبة الرامفورية و صحّحها بقدر ما استطاع و غيّرها أحسن تغيير بحيث ما ترك مجالا للآخر، لذلك اعتمدنا على هذه النسخة لكونها اصح النسخ .

اسلوب التصحيح | لا يمكن للصحح ان يبدل عبارة الأصل ، لذلك وضع بعض الأصول للتصحيح و سلكها مصحح هذا الكتاب فى اثناء تحقيقه - و إليكم تلك الأصول .

الأول : لقد يوجد فى النسخة المصرية بعض الحواشى على الأمثال التى تتعلق بها فوضعها على مكانها المناسب .

الثانى : لقد صحح بعض الأغلاط الفاحشة و عورضت النسخ بما الف و طبع من امثال العرب كمجمع الأمثال للميدانى و رمزه "ى" و كتاب الفاخر للضبى و رمزه "ف" و كتاب الأمثال للعسكرى و رمزه "ك" و غيرها .

الثالث : لقد اضيف الإعراب فى بعض المواضع و حذف من البعض ، و آثرنا الأصح فى المتن و زدنا البحور و المراجع للآيات و الأحاديث و الأشعار و شعرائهم حسب الاستطاعة لأن الوقت المحدود لطبع الكتاب ما سمحنا بالاستقصاء فى هذا الأمر .

الرابع: رتبت الأمثال على ترتيب حروف الهجاء التى توجد فى النسخة الآصفية، و حسب ترتيب الآصفية عدّت الأمثال و وضعت تحت الأرقام من الرقم الواحد الى آخره فى كل جزء من المستقصى .

عدد الأمثال العبارة التالية توجد على صفحة عنوان النسخة الآصفية:

"جملة ما فى هذا الكتاب من الأمثال باعتبار مواقعها و مضاربها، لا باعتبار اختلافها الفاظا فقد يتكرر لفظ كلب مثلا فى مواضع نحو أبول من كلب، أشجع من كلب - إلى غير ذلك، فالحصر باعتبار نوادر الأمثال هذا العدد ٣٢٦٤ ثلاثة آلاف مثل و مائتا مثل و أربعة و ستون مثلا من الأصل المقابل عليه" .

هكذا قاله الكاتب . و أما العدد الحقيقى للامثال التى توجد فى النسخة الآصفية فهو كما يليه:

فى باب الهمزة من الجزء الأول	عدد الأمثال ١٩١٧
فى بقية الأبواب من الباء إلى الياء	» » ١٥٤٤
المجموع	٣٤٦١

و يأتى هذا المجموع بعد ما زيد فيه المثل المرقم ٧٨١ فى الجزء الثانى و حذف منه المثل المرقم ١٢٥٦ من الجزء الثانى أيضا، و عدة الأمثال هذه تختلف بمائة و سبعة و تسعين مثلا عما قال كاتب النسخة الآصفية .

أما مقابلة عدد الأمثال بنسختى الآصفية و المصرية كما يأتى:

الأبواب	الآصفية	المصرية	عدد الاختلاف
الهمزة	١٩١٧	١٨٩٩	١٨
من الباء الى الياء	١٥٤٤	١٤٩٨	٤٦
المجموع	٣٤٦١	٣٣٩٧	٦٤

(انظر الفهارس التى الحقناها فى آخر هذه المقدمة لمزيد الفائدة)

و أخيرا

و أخيرا من واجبات الدائرة أن تؤدى حق الشكر إلى من يستحقه: إنما اختيرت مخطوطة كتاب المستقصى للزمخشرى للتصحيح و التعليق عليها أولا لأجل الطالب السيد عبد الرحمن خان الذى بدأ دراسته لنيل شهادة الدكتوراة من الجامعة العثمانية بحيدرآباد تحت اشراف الدكتور محمد عبدالمعيد خان استاذ اللغة العربية بها ، فاذا مرض الطالب بمرض معضل فى أثناء دراسته اخذ السيد عبد العزيز (يم - اے) و السيد عظيم الدين (كامل الجامعة النظامية) من مصححى دائرة المعارف العثمانية مسؤلية المراجعة و طباعة الكتاب على عاتقهما تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان فاستطاعت دائرة المعارف بمساعدة الدكتور و طالبه و بمعاونة المصححين المذكورين و صدر المصححين بها (السيد حبيب الله القادرى الرشيد) أن تكمل تصحيح المخطوطة و طباعتها بعد ما زيد إليها الفهارس و المقدمة بالعربية . فالدائرة تقدم واجبات الشكر إلى استاذ العربية الدكتور محمد عبد المعيد خان خاصة و إلى الطالب المريض السيد عبد الرحمن خان و جميع المصححين فى دائرة المعارف عامة و بالخصوص إلى الجامعة العثمانية و وزارة الثقافة و التحقيقات العلمية بجمهورية الهند التى بدون مساعدتها المالية ما كان من الإمكان أن يطبع هذا الكتاب المهم فى الآداب العربية .

مدير دائرة المعارف

فهرست الأمثال التى سقطت من النسخة المصرية

جزء	باب	صفحة	رقم	مثل
١	٢	٣	٤	٥
الأول	الهمزة	٥٠	١٨٥	أجشع من كلب
		٦٤	٢٣٧	أحرص من خنزير
		٨٥	٣٢٤	أحمق ممن لاطم الأرض بخده
		»	٣٢٥	أحمق من نعامة
		٩٥	٣٦٩	أخدع من يلمع
		١٧٩	٧٢٨	أشأم من الشقراق
		١٩٥	٧٨٢	أشرب من الهيم
		١٩٦	٧٩٣	أشقى من راعى ضأن ثمانين
		٢٥٣	١٠٧٣	أعمر من ضب
		٢٧٥	١١٦٢	أفلس من ضارب قحف استه
		٢٩٢	١٢٥١	أكذب من سهيلة
		٣١٤	١٣٥١	ألحمد مغنم و المذمة مغرم
		٣٢٨	١٤٢٤	ألصقوا الحس بالأس
		٣٣٧	١٤٤٨	ألغدر فى بعض المواطن أكيس
		٣٣٩	١٤٥٨	ألقصد أنجى للسير
		٣٤١	١٤٦٤	ألكراب على البقر
		٣٤١	١٤٦٥	ألكلاب على البقر
		٤٤١	١٨٦٣	أول قرح الخيل المهار

فهرست الأمثال التى سقطت من النسخة المصرية

الجزء	الباب	الصفحة	الرقم	المثل
١	٢	٣	٤	٥
الثانى	السين	١٢٠	٤١٦	سلقة ضب و القت مكونا
»	الشين	١٢٩	٤٤٣	شر السير الحقحقة
»	الصاد	١٣٨	٤٧١	صالبى أشد من نافضك
		١٤٠	٤٧٩	صرحت بجلدان
»	الضاد	١٤٩	٥٠٣	ضيعت البكار على طحال
»	الطاء	١٥١	٥٠٧	طرقته أم الدهيم
»	العين	١٥٩	٥٣٧	عدوك إذ انت ربع
		١٦٧	٥٦٧	عمر ثوءباء الناعس
»	الغين	١٧٨	٦٠٣	غمزا و درهماك لك فان لم تغمز فبعدا لك
»	الكاف	٢٠٤	٦٩٤	كالبائع الكبّة بالهبة
		٢١٣	٧١٩	كان ذاك أيام الهدملة
		٢١٣	٧٢١	كان ذلك على است الدهر
»	اللام	٢٤٠	٨١٥	لامك الحلق و لعينك العبر
		٢٥٦	٨٨٢	لا تعدم من أمها حنة
		٢٥٧	٨٨٧	لا تعصب سلماته
		٢٥٨	٨٩٣	لا تكته أو تكت النجوم
		٢٧٣	٩٤٧	لا يعدم شقى مهيرا
		٢٧٦	٩٦٠	لا يمنع ذنب تلعة
		٢٧٦	٩٦١	لا ينام من أثير
		٢٨٣	٩٩٠	لقى منه يوم العنز

فهرست الأمثال التى سقطت من النسخة المصرية

الجزء	الباب	الصفحة	الرقم	المثل
١	٢	٣	٤	٥
الثانى		٢٩٩	١٠٥٧	لولا أن يضيع الفتيان الذمة لخبرتها بما تجد الإبل فى الرمة
		٣٠١	١٠٦٣	له سواد
		٣٠٣	١٠٧٢	ليس ابن أمك كابن علة
		٣٠٥	١٠٨٥	ليس ذنابا الطير كالقوادم ولاذرى الجمال كالمناسم
		٣٠٨	١٠٩٨	ليست كل عورة تصاب
»	الميم	٣١٠	١١٠٥	ما أخاف إلا من سيل تلعتى
		٣١٣	١١٢٣	ما أمر وما أحلى
		٣٢٩	١٢٠٠	مالك إست مع استك
		٣٢٩	١٢٠١	مالك إست ولا فم
		٣٦٤	١٣٤٤	من ينك العير ينك نياكا
»	الواو	٣٧١	١٣٦٦	و أهل عمرو قد أضلوه
		٣٧٤	١٣٧٦	وحى فى حجر
		٣٨١	١٤٠٣	ولغ جرى كان محسوما
		٣٨١	١٤٠٦	ولى الثكل بنت غيرك
»	الهاء	٣٨٤	١٤١٣	هذا أجل من الحرش
		٣٨٨	١٤٣٠	هذى يمين قد طلعت فى المخارم
		٣٩٣	١٤٥٢	هم كالحلقة المفرغة لا تدرى ايها طرفها
		٣٩٤	١٤٥٥	همسا وصه

فهرست الأمثال التى سقطت من النسخة المصرية

الجزء	الباب	الصفحة	الرقم	المثل
١	٢	٣	٤	٥
الثانى		٣٩٩	١٤٨٩	هو فى جناحى طائر
		٣٩٩	١٤٨٣	هو كأبى الزناد
		٤٠١	١٤٩٢	هو يلتحب عصاة فلان
	الياء	٤٠٥	١٥٠٤	يا ابن استها إذا أحمضت حمارها
		٤٠٧	١٥١٤	يا للعضيهة
		»	١٥١٧	يا ليتنى المحثى عليه
		٤١١	١٥٢٩	يدع العين و يتبع الأثر
		٤١٢	١٥٣٤	يريد أن ثمل يأخذها بين الصحوة و السكرة

ضميمة الفهرس

الذى يعرض عدد الأمثال التى توجد فى المستقصى و تطابق ما يوجد منها فى مجمع الأمثال للميدانى و عرابم برووربيا لفريتاج

الجزء	المستقصى	مجمع الأمثال للميدانى	عرابم برووربيا لفريتاج	ما سقط من الأمثال فى رقم ٣ و ٤	المجموع
١	٢	٣	٤	٥	٦
الأول	١٩١٧	١٥٨٣	٢٦٠	٧٤	١٩١٧
الثانى	١٥٤٤	١١٨٠	٢٠٥	١٥٩	١٥٤٤
المجموع	٣٤٦١	٢٧٦٣	٤٦٥	٢٣٣	٣٤٦١

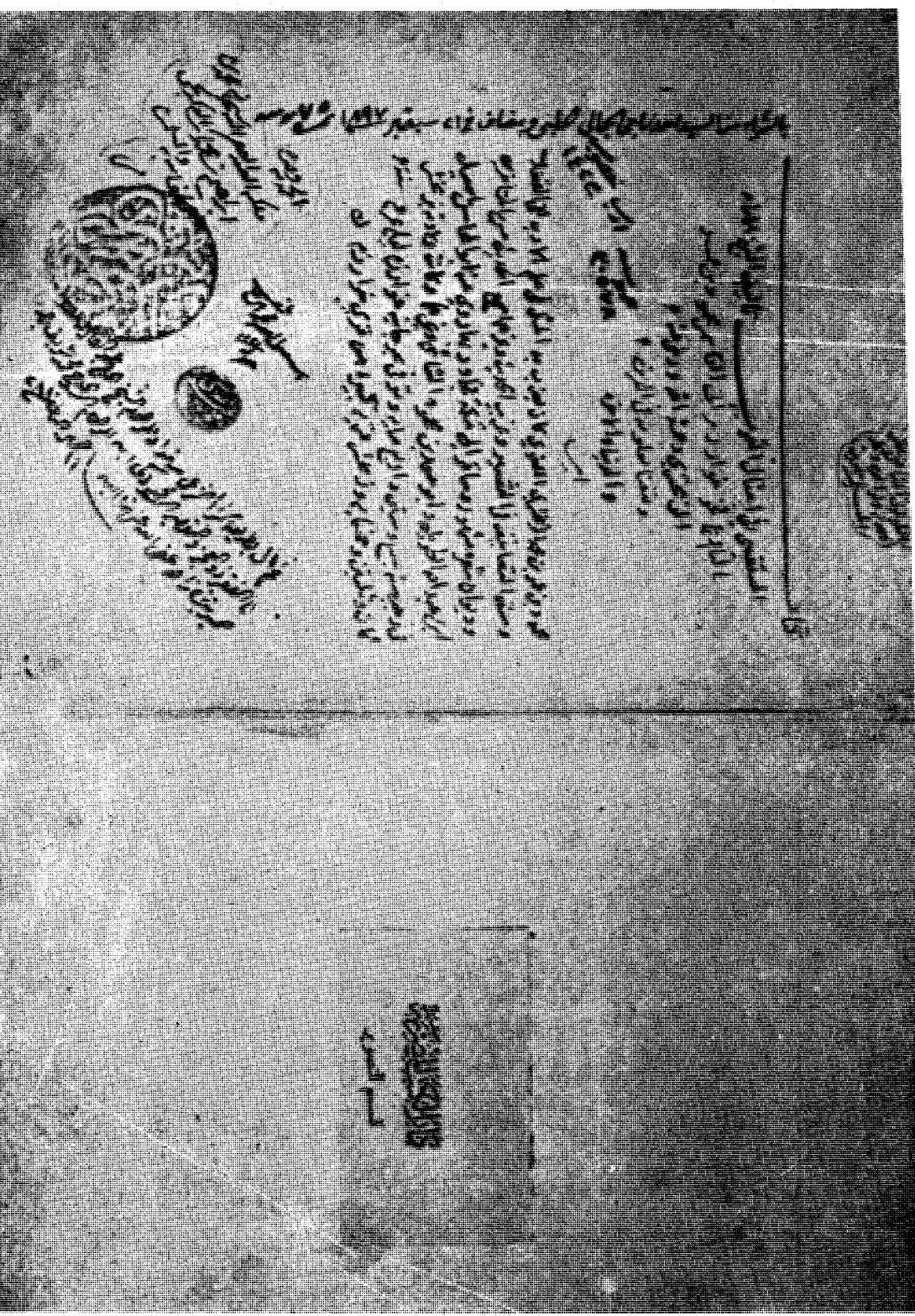

الصورة العكسية للورقةُ الأولى من كتاب المستقصى
(مخطوطة دار الكتب المصرية، نمرة خصوصية ١٤٢٣)

كتاب المستقصى
فى
أمثال العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على ما أثلج به صدورنا من برد اليقين ، و كساه أعطافنا من تشريف الإسلام ، و أثبت عليه أقدامنا من صراطه المستقيم ، و الصلاة على مصطفاه من خلقه محمد و عترته الأبرار ؛ التصنيف مضمار تنصبّ[2] إليه خيل السباق من كل أوب ثم تتجارى ؛ فمن شاطٍ[3] بعيد الشأو وساع الخطو تشخص الخيل وراءه إلى مطهّم سبّاق إلى[4] الحلبة ميفاءٍ[5] على القصبة ، و من لاحق بالأخريات مطرح خلف الأعقاب ، ملطوم عن شق الغبار ، موسوم بالسُكّيت المُخلَّفِ ، و من آخذ فى القصد متنزل سطة ما بينهما قد انحرف عن الرَجْوَيْنِ[6] ، و جال بين القطرين ، فليس بالسابق المُفْرِط و لا اللاحق المفرِّط ؛ و قد تصديت للانصباب فى[7] هذا المضمار تصدى القاصد بذرعه الرابع على ظلعه ، فتدبرت شعب الفن الذى أنا كائن بصدده و قائم بإزائه ، فصادفت الشعبةَ التى هى أمثال الغرب خليقة بالميل فى صغو الاعتناء بها ،

(١) زيد فى (م) : و صلى الله على سيد نا محمد ، قال الشيخ ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى رحمه الله . (٢) فى (م) : تنصبُ . (٣) على هامش الأصل و فى (م) : ساط . (٤) على هامش الأصل و فى (م) : فى . (٥) فى (م) : مستول . (٦) من هامش الأصل و من (م) ، و فى الأصل: الرُخوين . (٧) على هامش الأصل وفى (م) : إلى

و الكدح

والكدح فى تقويم عنادها، وإعطاء بداهة الوكد وعلالته إياها، لمّا[1] آنست من تناهى فاقة الأفاضل عن آخرهم إلى استكشاف غوامضها[2] والغوص على مشكلاتها، ولاسيما من انتدب منهم لتدريس قوانين العربية وإقراء الكتبِ[3] الكبار، فناط به الرغبة كل طالب، وغشِى[4] ضوء ناره كل مقتبس، ووجه إليه النجعة كل رائد، وكم يتلقاك فى هذا العصر الذى قرِع فيه فناء الأدب وصفر إناؤه[5]، اللهم الا عن صَرمة[6] لا يُسئِرُ[7] منها القابض، وصُبابةٍ لا تفضُلُ عن التبرّض من دهماء المتحلّين[8] بما لم يحسنوه، المتشبعين بما لم يملكوه[8]، مَن لو رجعت إليه فى معنى أسيرَ مثل لفتل أصابعه سدرا ولاحمرت دياجتاه نشورا[9] أو توقح فأساء جابة فافتضح وتكشف عُواره؛ وأيم الله! إنها لمدحضة الأرجل ومخبرة الرجال، بها يتخلص الخبث عن الإبريز، ويَنماز الناكصون عن[10] ذوى التبريز؛ ثم هى قصارى فصاحة العرب العرباء، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها، وزبدة حِوارها[11]، وبلاغتها التى أعربت بها عن القرائح السليمة والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابة اللسن، حيث أوجزتِ اللفظ فأشبعتِ المعنى،

---

(١) من (م)، وفى الأصل: لما. (٢) فى (م): عوامضها. (٣) من (م)، وفى الأصل: الكتبُ. (٤) فى (م): عشى. (٥) من (م)، وفى الأصل: إنائه. (٦) فى (م): صرمة. (٧) فى (م): لايسير، وعلى هامش الأصل: قوله لايسئر أى لا يبقى من السؤر وهو البقية ـ قاله محمد السورتى. (٨-٨) فى (م): إلا يحسنونه المتشبين لا يملكونه. (٩) فى (م): تشورا. (١٠) على هامش الأصل: من. (١١) فى (م): جَوارها.

و قصرت العبارة فأطالت المغزى، و لوحت فأغرقت فى التصريح، و كنت فأغنت عن الإفصاح، بله الاستظهار بمكانها[1] و التمنع[2] بجانبها عند الانتظام فى سلك التذاكر، و إفاضة أزلام التناظر، و تذاوق بعض أهل الأدب بعضا؛ و إنها للحافل إذا [3]حوضر بها[3] و للأفاضل متى أوردوها أبهة، و للنثر أنى سلكت أثناءه طلاوة، و للشعر كيف انساقت فى تضاعيفه متانة، و لأمر ما سبقت أراعيل الرياح، و تركتها كالراسفة فى القيود بتدارك سيرها فى البلاد مصعدة و مصوبة، و اختراقها الآفاق مشرقة و مغربة، حتى شبهوا بها كل سائر أمعنوا فى وصفه، و شارد لم يألوا فى نعته، فقيدت[4] من أوابدها ما أعرض، و اقتنصت[5] من شواردها ما أكثب[6]، ثم ربطتها[7] فى قرن ترتيب حروف المعجم ارتباطا جنحت فيه إلى وطاء منهاج أبين[8] من عمود الصبح غير متجانف للتطويل عن الإيجاز؛ و ذلك أنى بوبتها فأوردت ما فى أوله الهمز[9]، ثم قفيت على أثره بما فى أوله الباء و هلم جرا إلى منتهى أبواب[10] أبواب الكتاب، و فصلت كل باب فقدمت فى باب الهمز إياه مع الألف عليه مع الباء، [11] و فى باب الباء إياها مع الألف على السائر و هلم جرا إلى منتهى فصول الأبواب[11]؛ و قد استمررت على مراعاة هذا النمط

(١) فى (م): لمكانها. (٢) فى (م) أيضا: التمنع، لعله: التمتع. (٣-٣) فى (م): حوضر بها بهاء. (٤) فى (م): نقدت. (٥) من هامش (م)، و فى الأصل و (م): قنصت. (٦) على هامش الأصل: أكثب: قرب ١٢. (٧) فى الأصل: ربطُها، و فى (م): ارتبطُها. (٨) من (م)، و فى الأصل: أبينْ. (٩) من (م)، و فى الأصل: الهمزَ. (١٠) ليس فى (م). (١١-١١) ليس فى (م)، وعلى هامش الأصل: البائن - مكان السائر.

فى أوساطِ[1] الكلم و أواخرها، و متى تساوت صدور الأمثال وجاءت شرَعا[2] لايدلى بعضها بفضل التقدم على بعض عدلت بالنظر إلى أعجازها[3] فقدمت الأحق فالأحق[4] و كل كلمة وجدتها متكررة سطرتها كرة واحدة ثم لم أتعرض لها فى سائر مواقعها إلى أن انتهيت إلى أختها التى تطأ[4] عقبها إلا إذا استكره ذلك و غمض، و قد عنيت فى شرحها بإيراد قصصها، و ذكر النكت و الروايات فيها، و الكشف عن معانيها و الإنباه على مضاربها، و التقاط أبيات الشواهد لها، على أنى اشترطت تحرى الاختصار و تجريد الألفاظ عن الفضلات التى يستغنى عنها فى حط اللثام عن وجه المعنى، و لارتفاع الكتاب محيطا بهذه النعوت كلها سميته «المُسْتَقْصَى فى أمثال العرب»، وكأنى بالعالم المنصف قد اطلع عليه فارتضاه و أجال فيه نظرة ذى علق و لم يلتفت إلى حدوث عهده و قرب ميلاده لأنه إنما يستجيد الشىء و يسترذله لجودته[5] و رداءته فى ذاته لا لقدمه و حدوثه، و بالجاهل المشط قد سمع به فسارع إلى تمزيق فروته[6] و توجيه المعاب إليه، ولمّا يعرفْ نبعَه من غَرْبه ولاصقرَه[7] من خَرَبه[8] ولا عجَم عُودَه[9] ولا نفَض تهائمَه و نُجودَه، و الذى غرّه منه أنه [10]عملٌ محدثٌ لا عملٌ قديمٌ[10]، وحسب أن الأشياء تُنْقَد[11] أو تبهرج لأنها تليدة أو طارفة، و لله درُّ[12] من يقول:

(١) من (م)، وفى الأصل: أوساط. (٢) فى (م): شرْعا. (٣) فى (م): اعجازه. (٤) من (م)، وفى الأصل: يطاء. (٥) فى (م): لجودته. (٦) من (م)، وفى الأصل: فردته. (٧) على هامش الأصل: سقره. (٨) فى (م): حربه. (٩) فى (م): عَوده. (١٠-١٠) فى (م): عملُ محدث لا عملُ قديم. (١١) فى (م): تنتقد. (١٢) فى (م): درّ.

(الطويل)

إذا رضيت عنى كرام عشيرتى فـــلا زال غضبانا[1] علىّ لئامها

[2]و الأمثال يتكلم بها[2] كما هى ، فليس لك أن تطرح شيئا من علامات التأنيث فى « أطرى فإنك ناعلة » ولا فى « رمتنى بدائها[3] و انسلّت » وإن كان المضروب له مذكرا ، ولا أن تبدل اسم المخاطب من عقيل و عمرو فى « أشئت عقيل إلى عقلك » و « هذه بتلك فهل جزيتك يا عمرو » ، و التمثل تطلُّب[4] المماثلة كالتعهد و التوقع و التوكف بمعنى تطلُّب[5] العهد و الوقوع و الوكيف ولهذا تمثلت حاتما أجود من تمثلت به كتعهدته و توقعته و توكفته . و الضرب البيان من قولك : ضرب له موعدا ، أى بيّنه .

---

(١) فى (م) غصبانا . (٢-٢) ليس فى (م) ، وفيها بعد البيت : ولبيد حيث يقول :

(الوافر)

فان تك داعر رثّت قواها فـانى واثق ببنى زيـاد

فصل فى فسر المَثل ، المَثل فى لغة العرب بمعنى المِثل كالشَبه والشِبه و نظيرهما البَدَل والبِدْل والنَّكَل والنِّكْل للشجاع الذى ينكل أعداءه ، ثم سميت هذه الجملة من القول المقتضبة من وسلها أو الموسلة بذاتها المتسمة بالقول المشتهرة بالتداول مثلا لأن المحاضر بها يجعل مورِدها مِثلا و نظيرا لمضربها ، فاذا قال للفرط فى طلب حاجته عند إمكانها ثم طلبها بعد فواتها « الصيف ضيعت اللبن » فقد جعل قصة دختنوس مثل قصته ونزلها منزلة واحدة و تصورهما بصورة فردة ولهذا ترك تاء ضيعت على كسرتها ، وهكذا جميع الأمثال لا يجوز تغييرها و يجب أداؤها على طبها . (٣) فى (م) : بدآئها . (٤) من (م) ، وفى الأصل : يطلب . (٥) من (م) ، وليس فى الأصل .